وكانت لهم في اخره صفة وهي مكان منقطع من المسجد مظلل
عليه يبيتون فيه وكانوا يقلون ويكثرون ففي وقت كانوا
سبعين وفي وقت غير ذلك رضي الله عنه نزل الشام
وسكن حمص وكان من الباكين الذين نزل فيهم قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم
عليه الاية وكان من المشتاقين الى الله تعالى يحب ان
تقبضه اليه يقول في دعائه اللهم كبر سني ووهن
عظمي فاقبضني اليك روي ان معاوية اعطى المقداد
جارية من المغنم فقال العرباض ما كان لك ان تاخذه
وما كان له ان يعطيك وكانك بك في النار تحمله على عنقك
فرده المقداد مات العرباض في فتنة ابن الزبير سنة
خمس وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ
وهو النصح والتذكير بالعواقب يقال وعظته فاتعظ
اي قبل الموعظة موعظة مصدر ميمي وتنوينها للتعظيم
اي موعظة عظيمة وكانت هذه الموعظة بعد صلاة الصبح
لما في رواية الترمذي وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة اي
بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل ترقيق القلوب
وكان صلى الله عليه وسلم يعظ اصحابه في غير الخطب
والاعياد امتثالا لقوله تعالى وعظهم وقل لهم في
انفسهم قولا بليغا [illegible] المبالغة فيها لان لها
وقعا في النفس وتاثيرا في القلب اذا صدرت من قلب

ناصح

ناصح سليم من الادناس والقبايح والواعظ ما لم يكن مقاله
كفعاله لا ينتفع بوعظه ومنزلة الواعظ من الموعوظ منزلة
الطبيب من المريض فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا
كذا فانه مضر ثم راوه ياكله عرفوا تجربته وكذا الواعظ اذا امر
بما لا يعمل به فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطابع من
المطبوع فكما يستحيل الطبع بما ليس منقوشا في الطابع
يستحيل ان يحصل في نفس الموعوظ ما ليس في الواعظ
وقد حكي ان العارف الكبير ابا مدين المغربي مكث في
بيته عاما لا يخرج منه فاجتمع الناس ببابه وقالوا لسنا
نخرج [illegible] تتكلم على الناس [illegible] والزموه بخروج فخرج
متعصما [illegible] على صدره بباب داره فرجع وقال لو صلحت
للكلام عليكم ما فر مني الطير فقعد في بيته عاما اخر
فاتوه فخرج فنزل الطير عليه في مجلس وعظه يضرب
باجنحته ويضطرب حتى مات منه كثير ومات رجل من
الحاضرين انتهى وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن
وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل عمل رجل في الف
رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل وجلت بكسر الجيم
اي خافت ومنه قوله تعالى وجلة من الوجل وهو الخوف من
عقاب الله منها اي من اجلها وجمع كونها لا بتر الغاية
القلوب وذلك لاستيلاء سلطان الخشية على القلوب
وتاثير الرقة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة واهوالها
والنار وعن [illegible] جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر